الجامعات البحثية
واقتصاد التعليم

هيلة محمد اليحيا

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية ومقارنة

الجامعات البحثية واقتصاد التعليم

إعداد: هيلة محمد اليحيا

الدولة: المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني:

Hialeah.m@hotmail.com

١٤٤٢هـ -٢٠٢١م

الجامعات البحثية واقتصاد التعليم

مقدمة

يمر العالم في السنوات الأخيرة بفترة تذخر بالتحولات التقنية والاقتصادية، والاجتماعية طالت معظم المؤسسات والمجتمعات والشعوب، ومن بينها المجتمع السعودي، وأشتد التنافس في سوق التجارة العالمية بشكل يهدد اقتصاد الدول النامية، مما تطلب التفاعل مع تلك التغيرات المتعددة بشكل أو بآخر، في محاولة للحاق بركب الدول المتقدمة حضارياً.

ومع تزايد الاهتمام في عالمنا المعاصر بقضية التنمية والتي أخذت معنى أكثر شمولية، مع تقدم العلوم الإنسانية والتكنولوجية، وارتبطت بتحول فكري وتربوي ضخم يضم سائر الإمكانات البشرية العلمية والثقافية والتكنولوجية الموظفة في خدمة التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتتفاعل جميعها وتتداخل بعضها مع بعض في إطار شمولي، وتهدف إلى تحقيق ما يحتاج إليه المجتمع (الألمعي،٢٠١٦، ١١).

وتعد قضية تمويل التعليم من القضايا المهمة التي تشغل بال رجال التربية والاقتصاد في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء واهتمت دراسات عديدة بالعلاقة بين التعليم والاقتصاد، ولم يعد يُنظر إلى العملية التعليمية على أنها مجرد خدمة اجتماعية ترفيهية؛ بل اصبحت استثماراً يستهدف تحسين مستوى حياة الأفراد، ويدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع (البابطين، ٢٠١٩، ٥٦).

وتمثل العلاقة بين التعليم والاقتصاد علاقة طرية تبادلية، فازدهار أحدهما يؤثر على الآخر والعكس ولذا كانت المملكة العربية السعودية حريصة على الإنفاق بسخاء على التعليم، ونشر مظلة التعليم لتشمل كافة أفراد الوطن ليس بالأمر اليسير وقد أنشئت وزارة المعارف إدارة عامة لاقتصاديات التعليم، وفتحت الوزارة قنوات مشاركة القطاع الخاص في مرحلة البناء التنموي للبلاد (حكيم، ٢٠١٢، ١٦١).

ويشير الغامدي (٢٠٢٠) أنه أصبح للمعرفة بعدها الاقتصادي، نظراً لما تضيفه من قيمة للمنتج، مما أدى إلى ما يعرف باقتصاد المعرفة، وبالتالي أصبح العامل الرئيس في نمو الاقتصاد هو إنتاج المعرفة واقتناؤها واستثمارها، وأن المعرفة المصدر الاقتصادي الأساسي للمجتمع، وستكون القيمة الحقيقية هي الإنتاجية والإبداع، فالمعرفة محرك الإنتاج والنمو الاقتصادي، وأصبح التركيز على المعلومات والتكنولوجيا من العوامل الأساسية في الاقتصاد، وأصبح انتاج المعرفة وتطبيقه من خصائص الدول المتقدمة والتي تساعد على بناء الاقتصاد المعرفي، وأن البحث العلمي أصبح الأساس في تحقيقه، وعليه لابد من تطوير مناهج وأساليب البحث العلمي، والعمل على تحويل الجامعات من جامعات تعليمية الى جامعات بحثية والاستجابة لمتطلبات اقتصاد المعرفة (غريسي، رضا، ٢٠٢٠).

وعلى ضوء ما سبق، يتضح أن المعرفة أصبحت الأساس لتحقيق التنافس بفعل التقدم العلمي بالاعتماد على التقنية الحديثة والتطور التكنولوجي والذي أثر على التنمية في كافة المجالات عامة والمجالات الاقتصادي خاصة، لذلك أولت الدول الاهتمام بالاقتصاد المعرفي، وأصبحت الحاجة للبحوث والدراسات العلمية قائمة وعليه أتجهت العديد من الجامعات الاهتمام بالبحث العلمي وبالتحول الى جامعات بحثية في ضوء الاقتصاد المعرفي.

أهمية الورقة:

تستخلص الباحثة أهمية الورقة فيما يلي:

- تنبع أهمية الورقة من أهمية موضوعها والذي جاء مواكباً لرؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) والتي ركزت على الاهتمام بالبحث العلمي في ضوء اقتصاد المعرفة.
- أن مفهوم الاقتصاد المعرفي مفهوم معاصر يفسر الكثير من القضايا التربوية.
- الجدوى الاقتصادية من التوجه نحو الجامعات البحثية لما سوف يعود به من نفع على التعليم والجامعات التي قد يساهم التخطيط له في تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين.

أهداف الورقة:

تهدف الورقة البحثية لتحقيق ما يلي:

- التعرف على دور الجامعات البحثية في اقتصاديات التعليم.
- التعرف على معوقات الجامعات البحثية.
- عرض نماذج لجامعات البحثية.

أسئلة الورقة:

تحاول الورقة البحثية الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما دور الجامعات البحثية في اقتصاديات التعليم؟
- ما هي معوقات الجامعات البحثية؟
- ما هي نماذج الجامعات بحثية؟

تمهيد:

ظهرت أهمية البحث العلمي وتحقيق الاستثمار المعرفي كأحد أهم محركات التقدم والتطور خلال العقد الحالي من القرن الحادي والعشرين في المجتمعات الإنسانية وأصبحت المعرفة ركيزة أساسية لأي مجتمع يسعى إلى التقدم وتبوء مكانة لائقة بين المجتمعات الحديثة فالبحث العلمي والمعرفة واستثمارهما يعتبران الصفة الأساسية للمجتمع الإنساني الراهن، ومن خلالها تحققت معظم التحولات العميقة والمهمة في كل مجالات الحياة لما لها من علاقة عضوية بتنمية المجتمعات

الإنسانية، إذ أنها إحدى المكتسبات المهمة للاقتصاد والمجتمع في بناء القرارات الإنسانية وتطويرها باعتبارها العنصر الإنتاجي الرئيس، والمحدد الأساسي للإنتاجية إنما ينطلق من تطوير كفاءة وقدرات الموارد البشرية (الغامدي، ٢٠١٩).

المحور الأول: الجامعات البحثية:

مفهوم الجامعات البحثية:

ان مفهوم الجامعات البحثية لا يعد مفهوما جديدا في حد ذاته، ولكن يعد من المفاهيم المتداولة بين حكومات الدول المهتمة بأمر تطوير جامعاتها، ومن المفاهيم الراسخة في استراتيجيات وسياسات التعليم العالي بتلك الدول. (محمد، عبد الدايم، ناصف، و سيرنا، ٢٠٢٠م)

تعرف الجامعات البحثية: "جامعات ذات تركيز بحثي مكثف، تقتصر على منح درجتي الماجستير والدكتوراه في بعض المجالات التخصصية، وتهتم باستقطاب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من أصحاب المؤهلات والقدرات البحثية المتميزة، القادرة على إبداع واختراع وابتكار المعارف الجديدة". (طحالوي و حورية، ٢٠١٧م)

وتعرف ايضاً انها: "مؤسسات علمية تسعى إلى الابتكار والمعرفة والإبداع وتعمل على توليد ونشر المعرفة العلمية والتكنولوجية للباحثين وتعد الطلاب إعداداً متميزة للوصول للمعرفة للاستفادة منهم بسوق العمل لتنمية المجتمع المحلي والدولي ولتحقيق الميزة التنافسية العالمية". (عيسوي، ٢٠١٩)

تُعرف الجامعات البحثية وفقاً لرابطة الجامعات الأمريكية AAU، ورابطة الجامعات البحثية الأوربية LERU، ومجموعة الثمانية GO8، ومجموعة الصين C9، وفق لثلاث نقاط و التي تميز الجامعات البحثية عن غيرها من الجامعات، وهي: (محمد، عبد الدايم، ناصف، و سيرنا، ٢٠٢٠م)

- أولا: انها مؤسسات التعليم العالي المعروفة بالتزامها الجاد بالبحث العلمي التميز، والمعروفة ايضاً بقوة واتساع حجم مخرجاتها البحثية.
- ثانيا: ان ثقافة البحث العلمي تتخلل جميع انشطتها بدءا من التعليم وصولا الى قطاع الأعمال والمجتمع ككل.
- ثالثا: تعد مركز لتطوير الأفكار والاكتشافات التي تساعد وتوسع من فهم واستيعاب المعرفة الحالية والجديدة، وتسعى لتطوير تقنيات جديدة للتعامل مع المعرفة.

هدف الجامعة البحثية:

تهدف الجامعات البحثية الي: (عيسوي، ٢٠١٩)

- التكامل بين العلم والتعليم وسوق العمل.
- إشراك أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الأنشطة البحثية.
- انشاء برامج التعليم وفق معايير معينة.
- تطوير الصناعة من خلال خلق بنية تحتية مبتكرة لتنمية الشركات عن طريق انشاء شبكة لربط الأبحاث بالصناعة.

متطلبات التحول الى جامعات بحثية:

لتكون الجامعات بحثية لابد من توفر عدة ركائز أساسية وهي: (حمدان ع.، ٢٠١٥م)

- **حكومة رشيدة:** تقوم الحكومات في مؤسسات التعليم العالي على خمسة مرتكزات هي: السياق، الرسالة والاهداف، الإدارة، الاستقلالية، المساءلة والمشاركة.
- **جذب المواهب وتركيزها:** ان قدرة الجامعة على جذب المواهب وتركيزها لديها يكون باتباع عدة أساليب منها، وضوح سياسة القبول، ربط التعليم العالي بسوق العمل، وضح سياسة جديدة لاستقطاب الطلاب وتدريبهم، والتنمية المهنية للأكاديميين والباحثين.
- **تمويل الجامعات:** يكون باتباع طرق التمويل الخلاقة، والبحث عن فرص مستدامه للنمو، البحث في العوامل المباشرة وغير المباشرة المؤثرة في تميل الجامعات، بإجراء الدراسات في اقتصاديات التعليم العالي وغيره من الدراسات الهامة، مما يساعد على تطوير الجامعات.
- **مخرجات البحوث:** تتأثر مخرجات البحث العلمي غالبا بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، لذا لابد من الحفاظ على الاستقرار السياسي، والبحث في دعم وتطوير المخرجات البحثية ومعوقات البحث العلمي.
- **جودة الخريجين:** ان جودة المخرجات البحثية يعني جودة خريجين تلك الجامعات.
- **نقل التقنية وتوطينها:** نقل التقنية هو نقل المعرفة التي تمثل عمليات الإنتاج ذات القيمة التجارية، ولابد من استيعاب تلك المعرفة العلمية للمساهمة في توطينها، وهنا يبرز دور الجامعات

البحثية في التوطين والتطوير والابتكار التقني، لدعم وتطوير الاقتصاد المبني على المعرفة.

المحور الثاني: اقتصاد المعرفة

مفهوم اقتصاد المعرفة:

اقتصاد المعرفة في الأساس يقصد به أن تكون المعرفة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي، واقتصاديات المعرفة تعتمد على توافر تكنولوجيات المعلومات والاتصال واستخدام الابتكار و الابداع، وعلى العكس من الاقتصاد المبني على الإنتاج، حيث تلعب المعرفة دورا أقل، وحيث يكون النمو مدفوعاً بعوامل الانتاج التقليدية، فإن الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية أو رأس المال البشري، هي أكثر الأصول قيمة في الاقتصاد الجديد، المبني على المعرفة، وفي الاقتصاد المبني على المعرفة ترتفع المساهمة النسبية للصناعات المبنية على المعرفة أو تمكينها، وتتمثل في الغالب في الصناعات ذات التكنولوجيا المتوسطة والرفيعة، مثل الخدمات المالية وخدمات الأعمال (علة، ٢٠١٢).

وتعددت مسميات اقتصاد المعرفة منها (اقتصاد المعلومات، اقتصاد الأنترنت، الاقتصاد الرقمي، الاقتصاد الافتراضي، الاقتصاد الإلكتروني، الاقتصاد الشبكي، الاقتصاد اللاملموسات) والتي تشير في مجملها إلى اقتصاد المعرفة (صحابي؛ نوادري؛ قنفود، ٢٠٢٠).

خصائص ومبررات اقتصاد المعرفة ومبررات التحول له:

يشير الأمين وبوديار (٢٠٢٠) إلى خصائص اقتصاد المعرفة كما يلي:

- يتسع اقتصاد المعرفة بمرونة وقدرة عالية على التكيف مع المتغيرات والمستجدات في كافة المجالات والميادين.
- يملك اقتصاد المعرفة القدرة الفائقة على التجديد والتطوير والتواصل الكامل مع غيره من الاقتصاديات التي أصبحت تتوق إلى الاندماج فيه.
- يمتلك اقتصاد المعرفة القدرة على الابتكار والابداع، وايجاد وتوليد منتجات فكرية معرفية جديد لم تكن معروفة من قبل.

الموارد الضخمة والإمكانيات الكبيرة التي يتم استخدامها في المجالات المعرفية سواء ما يتعلق بالبحوث العملية والتطور التكنولوجي أو ما يتعلق بالاستثمار في المعرفة من خلال تكوين رأس المال الفكري.

- اعتماد التعلم والتدريب المستمرين، واعادة التدريب أو ما يعرف بإعادة التأهيل والتأهيل المستمر الذي يضمن

مستويات عالية من التدريب لمواكبة التطورات التي تحدث في ميادين المعرفة.

- خضوع اقتصاد المعرفة لقانون تزايد الفوائد (تناقص التكاليف) بمعنى أن زيادة مدخلات الانتاج المعرفي يحقق انتاجا معرفياً أعلى، وذلك على اعتبار أن المعرفة تراكمية وباتجاه متزايد ومتصاعد حيث أن انتاج معرفة جديدة يقود الى امكانيات لإنتاج معرفة جديدة.
- ساهم في تغيير العديد من المفاهيم المتعلقة بالاقتصاد مثل المواد الأولية، القيمة الإنتاجية، التكلفة والعائد. (عيسوي، ٢٠١٩)

الإجابة عن السؤال الاول: والذي ينص على

ما دور الجامعات البحثية في اقتصاديات التعليم؟

يشير معهد البحوث والدراسات بجامعة الملك عبد العزيز (١٤٢٧) إلى دور ومسؤولية الجامعات البحثية كما يلي:

- ان يكون لديها إدراك واسع الأفق لما تسبغه البحوث من فوائد الخير المجتمع سواء في الماضي أو المستقبل.
- ان تكون قادرة على الرفع من شان مستقبل الرخاء الاقتصادي للاقتصاديات الصناعية المتقدمة وبالتالي تكون أكثر قدرة على الرفع من شان الرخاء الاقتصادي الحاضر للاقتصاديات النامية وللاقتصاديات التي حققت طفرة من النمو.
- ان تكون قادرة على الوصف الدقيق الوافي لمكاسب المعرفة الجديدة.
- ان يكون لديها الآليات لإيصال المعرفة الجديدة التي تأتي بها إلى عامة الناس على اختلافهم.
- زيادة في عدد القادرين على المساهمة في المعرفة.

ويتم ذلك من أجل ما يلي:

التنمية البشرية:

مع تركيز جامعات البحث على البحوث العلمية فهي لا تغفل عن دورها في التعليم وتخريج الطلاب وإجازة الشهادات الجامعية العليا التي تؤهلهم للتقدم في المجالات المختلفة، كما أنها خير شهادات التخصص ما في ذلك الماجستير والدكتوراه وتلعب دورا كبيراً في التعليم المتواصل وتقديم فقرات الدراسة القصيرة التي يقضيها العاملون في إعادة التأهيل إلى جانب تزويد الوطن بالقوى العاملة التي على قدر عال من التعليم فإن الجامعة تخرج خبراء في التعليم المهني والتدريب يقومون على تنمية مهارة العمالة الفنية. ويساهمون في حملات محو الأمية والتأهيل المهني.

التنمية الاقتصادية:

إن البحوث الأساسية التي كانت محل اهتمام الجامعات في الماضي وما زالت جامعات البحث تدلي بدلو فهي تمهد السبيل لبحوث تطبيقية تؤدي بعد حقبة من الزمن قد تصل إلى ابتكار تقنيات تستخدم في إنتاج بضائع استهلاكية من أطعمة وأدوية ومعدات للمنازل والمكاتب وماكينات صناعية الخ أو خدمات رعاية صحية أو معدات تساعد في عملية التعليم والتعلم.. الخ أما البحوث التطبيقية التي هي محل اهتمام جامعات البحث في الوقت الحالي فسرعان ما تتحول إلى منتجات وخدمات تطرح في السوق هذا إلى جانب ما تقوم به جامعات البحث من رسم استراتيجيات للتوغل في السوق التنافسي أو بحوث اقتصادية تعزز من جهود التنمية. كما تسهم في تصميم عمليات التشغيل ومضاعفة الإنتاج.

تقدم المعرفة البشرية:

إلى جانب ما تصفه البحوث التطبيقية التي تقوم بها جامعات البحث من معرفة جديدة فإن البحوث الأساسية نضيف كما هائلة من العرفة البشرية الاستفادة الأجيال الحالية والأجيال القادمة هذا إلى جانب المعرفة التي تتراكم في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والأدب والثقافة

إحياء التراث:

إن جامعات البحث في كل مكان تلعب دورا كبيرا في التاريخ والتفسير التاريخي لأحداث الماضي والحاضر وتحقيق المخطوطات القديمة والحفاظ على الإرث الحضاري المتراكم ورغم الجهود البسيطة التي تبذلها بعض جامعات البحث في العديد من البلدان الصناعية في مجال إحياء التراث وعرشه على عامة الناس: فإن الدول العريقة في المدنية تشجع الجامعات على الحوض في ذلك المجال.

الجامعات البحثية وتأثيرها على الاقتصاد المعرفي:

يعد البحث العلمي اهم مخرجات الجامعات البحثية، ومن اهم متطلبات التنفيذ التي ينبغي توافرها للتحول لجامعة بحثية، وقوة البحث العلمي في الجامعة البحثية يعد دليلاً على قوة مخرجاتها من راس المال البشري، الذين سيساهمون في بناء الاقتصاد المعرفي وشغل سوق العمل، لذا يجب ان توفر الجامعة البحثية برامج بحثية، وفق توجهات عالمية لإكساب باحثيها مهارات الابداع والابتكار وتعزز لديهم القدرات البحثية عالية المستوى، بالتوسع في برامج ذات الطابع البحثي مع مراعاة الكم والنوع فيها، ووفق متطلبات التنمية بما يعزز الاقتصاد المبني على المعرفة (طحالوي و حورية، ٢٠١٧م)، وتهتم الجامعات البحثية بإخراج البحث العلمي من حيث النوع والابداع والابتكار، وبإنتاج المعرفة وتطويرها وتوظيفها للاستفادة منها في بناء الاقتصاد المعرفي، كما ان من ركائز الاقتصاد المعرفي الابتكار والبحث والتطوير من خلال الروابط التجارية مع المؤسسات الاكاديمية،

والتعليم من خلال كونة أساس الإنتاج و التنافس الاقتصادي المعرفي، كما ان هناك مؤشرين للاقتصاد المعرفي هما تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وراس المال الفكري الذي يمثل القدرة الذهنية والكفاءات البشرية وإنتاج البحوث وهذا ما تسعى الية الجامعات البحثية من خلال الحرص على صقل تلك المهارات في مخرجاتها من رؤوس المال الفكرية. (الثبيبي، ٢٠١٨م)، ويمكن توضيح العلاقة بين الجامعات البحثية والاقتصاد المعرفي من خلال الشكل التالي:

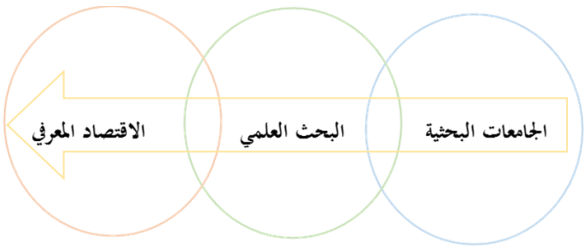

أخيرا يمكننا القول ان الجامعات البحثية تقودنا الى الاقتصاد المعرفي من خلال البحوث العلمية المميزة والتي يترتب عليها تخريج رواس أموال بشريه مبدعة ومنتجة قادرة على انتاج وتحسين المعرفة وتوظيفها، وسنعرض فيما يلي جودة البحث العلمي في الجامعات البحثية ودور الابداع والابتكار في تجويد البحث العلمي وذلك لتأثيرها على الاقتصاد المعرفي، وذلك بعد عرض مفهوم البحث العلمي واهميته:

مفهوم البحث العلمي:

هو علمية مخططة، وأدوات تتسم بالموضوعية والصدق والشمول تؤدي إلى نتائج علمية يمكن قبولها وتعميمها، واعتمادها في حل المشكلة المبحوثة أو الإجابة عن تساؤلات الباحث. وعلى اساس ما تقدم فإن البحث العلمي ليس عملا عشوائيا مرتجلا إنما هو عمل مقصود هادف مخطط لذا فإن البحث العلمي يتضمن: (عطية، ٢٠٠٩، ٢٤)

- مشكلة تحتاج إلى حل، أو أسئلة تحتاج إلى إجابة.
- أساليب، وأدوات علمية متعارف عليها بين الباحثين، وتم التحقق من فاعليته وصلاحيتها في مجال البحث.
- نتائج، أو معارف جديدة لم تكن معروفة عند الباحث من قبل وتشكل إضافة جديدة لمعرفة في مجال البحث.

أهمية البحث العلمي:

يشير عبدالمطلب (١٩٩٠) إلى أهمية البحث العلمي كما يلي:

- البحث العلمي يمثل العمود الفقري للتخطيط السليم في مختلف جوانب الحياة وخاصة في مجال التربية والتعليم وغيرها من المجالات.
- وجهت ومازالت نتائج البحوث العلمية في مجالات التربية وعلم النفس الأنظار إلى أهمية دور

وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمرئية من جهة أخرى في خدمة العملية التعليم وتطويرها.

- تؤدي الدراسات والبحوث العلمية إلى تفجر المعارف، وتدفق المعلومات في جوانب الحياة المختلفة. فضلا ذلك فان ما تهدف إليه دول العالم المعاصر من تكامل في ميدان البحث العلمي في مختلف جوانب الحياة ومنها التربية والتعليم مما يؤدى إلى كمال النظرية العلمية وعمومية القانون العلمي.
- التقدم العلمي الذي حققته البشرية في جوانب الحياة المختلفة مثل: غزو الفضاء، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والبث التلفازي عبر القارات وغيرها تعد نتاج طبيعي لتقدم البحث العلمي في مجال العلوم: الرياضية، والهندسية، والفيزيائية، والحياتية.
- ادراك الدول المتقدمة مثل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية لأهمية البحث العلمي ودوره في تحقيق التقدم والرقي.

جودة البحث العلمي في الجامعات البحثية:

ان من واجبات الجامعة البحثية اعداد قاعدة علمية من اجل قيام الأبحاث العلمية، بالتالي توجب عليها تحديد معايير لضمان جودة الأبحاث العلمية والعمل على ضمان تلك الجودة من خلال أساليب وأدوات ضمان الجودة، وتعرف جودة البحث العلمي على انها "عملية مستمرة يتم من خلالها تحقيق الوظيفة البحثية للمؤسسة الجامعية عن طريق تحسين الأداء وتحقيق أهداف المجتمع والحفاظ على التميز البحثي"، (عبد السلام، ٢٠١٦م) كما ان جودة البحث العلمي في الجامعات البحثية يدل على جودة مخرجاتها، وهذا ما نحتاجه أيضا لدعم الاقتصاد المبني على المعرفة، بالتالي زيادة فرص تلك المخرجات بالتوظيف، على عكس الجامعات التي تهتم للكم في البحث العلمي فقد وجد ان خريجي ذلك النوع من الجامعات يعانون من قلة الفرص الوظيفية، (حمدان ع.، ٢٠١٥م)ومن التحديات التي تواجه جودة البحث العلمي هي: (عبد السلام، ٢٠١٦م)

- تحديات استراتيجية: عدم وضوح وغياب الاستراتيجيات القومية للبحث العلمي.
- تحديات تنظيمية فنية: غياب التنظيم الفني مثل: عدم وجود قاعدة للمعلومات يمكن الرجوع اليها، قلة الاهتمام بالمكتبات

الالكترونية والأجهزة المتطورة مع ارتفاع تكلفة النشر العلمي.

- تحديات تمويلية: ضعف الميزانية المخصصة للأبحاث العلمية من قبل الدولة.
- تحديات الاشراف على الرسائل العلمية: تتمثل في سوء الاشراف على الرسائل العلمية، لجوء بعض الطلبة الى مكاتب اعداد الرسائل العلمية.

دور الإبداع والابتكار في تجويد البحث العلمي:

أن الاهتمام بالبحث العلمي من أي دولة يعود بالمنفعة عليها وارتفاع معدل النمو الاقتصادي بها لذا تقوم الدول المتقدمة بالاستثمار في رأس المال الاجتماعي والبشرى حتى يتكامل المعرفة والابتكار كما يلي: (الصاوي؛ الأمين ٢٠٢٠)

- دور الأبداع والابتكار في تجويد أبحاث طلاب الجامعات تمثل في أهمية توفير معامل بحثية داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى حتى يستفيد الطلاب من اتمام أبحاثهم العلمية كي تخرج بالصورة النهائية التي تفيد اقتصاد بلادهم.

- دور الإبداع والابتكار في تجويد أبحاث أساتذة الجامعة تعمل الدول المتقدمة على الأنفاق من الناتج القومي الاجمالي على الاستثمار في الجامعات بما يشمل الطلاب وأساتذة الجامعات أيضاً من أجل جعل الجامعات ذات تنافسية عالمية.

- دور الأبداع والابتكار في تجويد البحث العلمي ليعود بثماره على المجتمع ككل لا يمكن أن يكون الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي بمعزل عن التقدم الاقتصادي العام الدولة التعليم والاقتصاد وجهان لعملة واحدة لذا فقد قامت الدول المتقدمة على الإنفاق من مجمل ناتجها المحلي الإجمالي على تطوير الأبحاث العلمية.

الإجابة عن السؤال الثاني: والذي ينص على ما هي معوقات الجامعات البحثية ؟

يشير كل من أحمد ومحمود. (٢٠١٧) إلى معوقات البحث العلمي كما يلي:

- لعل أكبر المعوقات التي تعترض جامعات البحث هي ضعف التمويل وقضاء جل وقت الباحثين في البحث عن مصدر تمويل لبحوثهم، وأيضا إرهاق كاهل الهيئة التدريسية بالمهام الإدارية والتقارير الإدارية التي تشغلهم عن أداء المهمة الرئيسة وهي الإسهام في مشاريع البحوث الجارية.
- كما أن الشروع في تحويل جامعة تعليمية إلى جامعة بحثية يتطلب قناعة كاملة من إدارة الجامعة وهيئة التدريس بمشروع التحويل، والمشاركة في وضع

الخطة الاستراتيجية لذلك التحول في المسار، فكثير من جامعات البحث تعاني من أزمات مالية أو إجرائية تعاني من فقدان القناعة الداخلية برسالتها البحثية

- ضعف وجود البرامج والفرص المتاحة لإطلاق طاقات ومهارات الباحثين، وخاصة الشباب منهم.
- قلة وجود رعاة للبحوث الذين يوفرون مصادر التمويل، وانسحابهم أحيانا قبل انتهاء البحوث.
- تأكل الدعم الشعبي لموارد الجامعات البحثية
- ضعف الاعتمادات المالية المقدمة للجامعات البحثية، وبطء المنح الخارجية المقدمة اللبحوث وخاصة لأعضاء التدريس الشباب.
- ضعف بعض البحوث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس. وهو ما يبعدها عن فعالية التنافس على المستوى العالمي.
- ضعف الدعم الإداري؛ حيث تعاني بعض الجامعات البحثية من قلة مواكبة الأنظمة الداخلية أو تجاهلها للنشاط البحثي، وقلة رغبة الإدارة في توفير أعضاء هيئة التدريس، وجذب التمويل الخارجي، أو ضعف إدارة تمويل البرامج البحثية، أو نقص توظيف واستبقاء الموظفين المؤهلين المحترفين اللازمين لتقديم الدعم للباحثين والبرامج البحثية.

الإجابة عن السؤال الثالث: والذي ينص على نماذج على جامعات بحثية ؟

ان للجامعات البحثية دور بارز في مواجهه تحديات المجتمعات، كما وتعتبر من الحلول التي تقوم بها الدول لسد العجز المالي لديها، لما تقدمة الجامعات البحثية للمجتمع من تطور وتقدم ودعم شامل للتنمية، وللتنافس عالميا (عيسوي، ٢٠١٩)،، وفي عملية تحول الجامعات الى جامعات بحثية يؤمل أن تعتمد الجامعات على التطوير الذاتي، من خلال النظر الى التجارب العالمية و الاستفادة منها (طحالوي و حورية، ٢٠١٧م)، وفيما يلي سنعرض نموج لجامعتين بحثيتين هما:

أولا: الجامعات البحثية بسنغافورة: عملت الحكومة في سنغافورة على دعم وتطوير العلم والتكنولوجيا لسد النقص الحاصل في الموارد الطبيعية سعياً منها لدعم اقتصادها، وفيما يلي نستعرض جامعة نانيانج (NTU) كنموذج لأحدى الجامعات البحثية: (عيسوي، ٢٠١٩)

رؤية جامعة نانيانج: أن تصبح جامعة بحيثة بارزة من خلال عدة جوانب رئيسية منها: إقامة

شراكات مع الجامعات الأجنبية البارزة، وتسخير التكنولوجيا لدعم تجارب التعلم واكتشاف المعرفة الجديدة، واستدامة الموارد، وتوسيع شبكة التوظيف الدولية.

رسالة جامعة نانيانج: السعي من اجل إكساب طلابها مهارة التعلم مدى الحياة، تمنح الجامعة تعليم يراعي نقاط القوة والضعف لديها، ان تودى الجامعة دوراها في مواجهة تحديات الاستدامة العالمية.

تهدف جامعة نانيانج: توفير بيئة تعليمية داعمة للطلاب، وتعميق التعاون الصناعي لتعزيز التعلم والابتكار، وتطوير الخطط المستقبلية.

البحث العلمي بجامعة نانيانج التكنولوجية (NTU): عملت على تشكيل مركز بحثي مع الجامعات والشركات الأجنبية، وركزت في ابحاثها على الرعاية الصحية، ووسائل الإعلام الجديد، والابتكار الذي يعتمد على نقاط القوة في الجامعة.

مقومات نجاح جامعة نانيانج التكنولوجية (NTU): للتعليم الجامعي أولوية قصوى، ووضعت خطة استراتيجية مميزة لتقديم مناهجها، ولدعم المعرفة والابتكار البحثي، كما ودعمت مبدا التعاون وريادة الأعمال، وإعادة النظر الدائم بالبنية التحتية للجامعة وللحرم الجامعي.

هناك عدة مقومات وضعت جامعة نانيانج التكنولوجية (NTU) بالسباق العالمي في البحث العلمي والابتكار وهي: التوسع في برامج تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ودعم التعاون البحثي على مستوى عالمي، مع العمل على جذب افضل العقول من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، والعمل على إنشاء شبكة عالمية نشطة من الخريجين، مع رؤية دولية عالية.

ثانيا: جامعة كيب تاون: تقع جامعة كيب تاون في جنوب أفريقيا في أقصى الطرف الجنوبي، بمدينة كيب تاون، في كيب الغربية تحديداً، وتعد جامعة حكومية بحثية، وتحتوي الجامعة على ثماني كليات هي: كلية التجارة، وكلية الهندسة، وكلية البيئة، وكلية العلوم وكلية الصحية، وكلية العلوم الانسانية، وكلية القانون، وكلية إدارة الاعمال، وكلية العلوم، كما وتحتوي على مركز لتطوير التعليم العالي، وفيما يلي سنتناول جامعة كيب تاون كإحدى الجامعات البحثية: (أحمد و محمود، ٢٠١٧م)

رؤية جامعة كيب تاون: هي أن التعليم من أجل الحياة، وتسعى لإكساب الطالب بالمهارات مدى الحياة، وان تكون مركز للتميز البحثي ومقراً

أكاديمياً رائداً في الدولة والقارة وفي جميع انحاء العالم.

رسالة جامعة كيب تاون: هي إنتاج البحوث المتميزة، وتوفير بيئة تعليمية فعالة، وتقديم الدعم والتسهيلات لنجاح الطالب، وتخريج طلبة معترف بهم دوليا، والتعامل مع قضايا المجتمع بفاعلية، لخلق تأثير حقيقي على المجتمع، مدعومين بقيم المواطنة والمشاركة والعدالة الاجتماعية.

أهداف جامعة كيب تاون: تسعى إلى تحقيق مجموعة من الاهداف، أهمها ما يلي: تعزيز مكانة الجامعة بين باحثين دول العالم، والعمل على التبادلات الاكاديمية قارياً وعالمياً، ودعم البحث الدولي، وتطوير المناهج المبتكرة، كما وتهدف الى المساهمة في حل المشكلات العالمية.

برنامج الدراسات العليا والبحوث في جامعة كيب تاون: فهي تعمل على زيادة القدرة البحثية، وتسعى الى جعل البحوث وفق السياق المحلي و العالمي اذ تعد وظيفة البحث العلمي من اهم وظائف الجامعة، كما وقامت بأنشاء مكتب لنزاهة البحوث.

كما ويعمل برنامج الدراسات العليا على تقديم المعرفة تطوير المهارات الازمه لاقتصاد المعرفة، اذ تحتوي الجامعة على ثلاثة وأربعين مركز بحثي.

التعليم في جامعة كيب تاون: تتميز العملية التعليمية في الجامعة بما يلي:

- ان النشاط البحثي جزء من العملية التعليمية.
- تشجيع البحوث متعددة التخصصات.
- دعم التدريب و التعلم المستمر.
- التواصل مع المجتمع.
- تنمية الابداع.
- برنامج الباحث الناشئ، لتطوير المهارات وزيادة الإنتاج.
- دعم الباحثين الرواد.

من خلال ما سبق يمكن عرض اهم سمات الجامعات البحثية، فيما يلي:

ان من اهم سمات الجامعات البحثية انها تسير وفق خطط منهجية مدروسة في كافة نشاطاتها، كما وتهتم بالتعليم واكساب طلبتها كفاية التعلم مدى الحياة، ودعم البحث العلمي و الابداع و الابتكار بالعمل على رفع مستوى الباحثين من خلال اكسابهم الخبرات البحثية العالية، وتعمل على انشاء بيئة ذات معايير ممتازة تدعم البحث العلمي لجذب أصحاب الكفاءات العالية من

الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، وتعمل على تبادل الباحثين وأعضاء هيئة التدريس لتبادل الخبرات وكسب الفوائد، وتدعم التعاون البحثي على مستوى المحلي والعالمي، ومن سماتها ايضاً انها تحرص على المشاركة لحل المشكلات العالمية والمجتمعية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع، وتلبية احتياجات سوق العمل ودعم الاقتصاد المعرفي بإنتاج المعرفة وتوظيفها لخدمة المجتمع.

– النتائج والتوصيات:

من خلال ما سبق عرضة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي:

أولا: النتائج:

أصبح هناك توجه عالمي نحو الجامعات البحثية، لأهمية الدور الذي تقوم به في المجتمع من خلال المساهمة في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية في مجال الاقتصاد المعرفي.

- يعد دور الجامعات البحثية كبير وبارز في انتاج المعرفة وتطبيقها والتعديل عليها بما يتناسب مع البيئة المجتمعية والدولية.
- ان للبرامج المعدة والمقامة مثل تنمية المهارات البحثية لدى الباحثين و برامج الاعداد الإداري لأعضاء هيئة التدريس او برامج تنمية الابداع و الابتكار وغيرها من البرامج، دور كبير في رفع مستوى الجامعة البحثية، لذا يجب الاعداد لتلك البرامج بعناية من خلال النظر لاحتياجات ومتطلبات الجامعة البحثية ومنسوبيها، لبناء البرامج الأكثر ملائمة وفائدة.
- هناك علاقة قوية بين الجامعات البحثية و الاقتصاد المعرفي تكمن في البحث العلمي الجيد والسعي لحل المشكلات المحلية والعالمية، وتوظيف نتائج الأبحاث بأفضل الطرق وانسبها، للوصول الى الرخاء الاقتصادي.
- يجب الاستفادة من تجارب الدول من حيث التحول من جامعات أكاديمية الى جامعات البحثية، مع ضرورة اخذ ما هو مناسب منها للإمكانيات المتوفرة والنظر الي جوانب القوه لدعمها وجوانب الضعف لتحسينها، اختصارا للوقت والجهد للوصول الى الهدف المراد باقل التكاليف.

ثانيا: التوصيات:

- ضرورة العمل على تحويل الجامعات إلى جامعات بحثية وتطويرها، لما له من اثر واضح على نهوض الاقتصاد المعرفي في الدولة، والمساهمة في الشراكات البحثية المحلية والدولية لتبادل الفوائد والخبرات.
- ضرورة البحث عن مصادر تمويل خلاقة بعيدا عن المصادر التقليدية، لدعم الخطط التنموية في الجامعات البحثية

وللمساهمة في التحول من جامعات تعليمية الى جامعات بحثية.

- ضرورة دعم الجودة البحثية والحفاظ على تلك الجودة باتباع معاييرها، بعيد عن الكم في الأبحاث العلمية، للمساهمة في دعم الاقتصاد المبني على المعرفة ودعم عجلة التنمية الاقتصادية في المجتمع.
- العمل على نقل وتوطين وتطوير المعرفة ونشرها واستخدامها، والحرص على الابداع والابتكار في الأبحاث العلمية، لتحقيق الاقتصاد المبني على المعرفة
- إقامة الندوات والمؤتمرات التي توضح أهمية تنمية شخصية الطالب ومهاراته وخبراته لمواكبة متطلبات اقتصادية المعرفة.
- تطوير برامج التدريب والتأهيل المهني للمعلمين قبل وأثناء الخدمة من أجل التطوير المهني لهم بما يجعلهم يواكبون متطلبات عصر اقتصاديات المعرفة.

الخاتمة:

في ضوء ما سبق تستخلص الباحثة أهمية الجامعات البحثية والتي تعد معيار للتنافس بين الدول في ظل التغيرات العالمية وخاصة في المجال الاقتصادي مما يحتم على الدول التطور والتغير في ضوء اقتصاد المعرفة والذي يتطلب الاهتمام بجودة التعليم وخاصة في جانب البحث العلمي الذي يعد المحرك نحو التنمية.

المراجع:

- الألمعي، علي بن عبده.(٢٠١٦). التعليم ٢٠٣٠ دليل التخطيط نحو المستقبل. مكتب التربية الرياض: العربي لدول الخليج.
- الأمين، بخليلي محمد؛ بوديار فتحية (٢٠٢٠) تساؤلات حول البحث العلمي في الجزائر وإمكانات مساهمته في بناء اقتصاد المعرفة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية.٤(١٣). ٢٩١-٣١٢.
- أحمد، محمد جاد حسين؛ محمود، أشرف محمود.(٢٠١٧). تصور مقترح لجامعات بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وجامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا. مجلة التربية المقارنة والدولية (٨). ١١- ٢١٧.
- البابطين، أماني أحمد عبدالعزيز (٢٠١٩). تنويع مصادر نظام تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة رؤية (٢٠٣٠) في ضوء التجربة الأمريكية. دار سمات للدراسات والأبحاث.٨ (٩)، ٥٥-٦٩.
- حكيم، عبد الحميد بن عبدالمجيد بن عبدالحميد.(٢٠١٢). نظام التعليم وسياسته. إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.
- الصاوي، لطيفات عبداللطيف أحمد؛ الصبري، نيرفانا حسين.(٢٠٢٠). الإبداع والابتكار ركيزة فاعلة في اقتصاد المعرفة لتجويد التعليم العالي والبحث العلمي والاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في التنمية المستدامة. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية. ٤-(١٣)٣٨٥-٤٤٠.
- صحابي، وهيبة؛ نوادري، فريدة؛ نوادري؛ قنفودو محي الدين (٢٠٢٠). دور البحث العلمي في اقتصاد المعرفة: الجزائر انموذجاً. *المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية*.٤(١٣).٢٧١-٢٩٠.
- عبدالمطلب، أحمد محمود صالح (١٩٩٠). البحث العلمي أهميته وأصوله ومشكلاته. مجلة كلية التربية جامعة سوهاج. ٥(٥).١-٦٥.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٩). البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الإحصائية. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الغامدي، علي بن عوض علي (٢٠١٩). جهود الجامعات السعودية في البحث العلميوتحقيق الاستثمار

المعرفي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مستقبل التربية العربية. (١٧)٢٤٣-٢٦٨.

- الغامدي، علي بن عوض. (٢٠٢٠). درجة ممارسة معلم المرحل الثانوية لأدواره في عصر اقتصاد المعرفة كما يراها قادة المدارس الحكومية. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية.٤(١٦). ٦٧-٩٦.
- غريسي، صدوقي؛ رضا، بوشيخي محمد.(٢٠٢٠). واقع البحث العلمي في ظل اقتصاد المعرفة. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. العدد الخاص. ٤٧٧-٤٦.
- معهد البحوث والاستشارات جامعة الملك عبدالعزيز (١٤٢٧هـ). نحو مجتمع المعرف الاصدار العاشر جامعات البحث. جدة: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- أماني محمد شريف عبد السلام. (يوليو، ٢٠١٦م). الجودة البحثية في الجامعات المصرية:المؤشرات والنظم الداعمة. *المركز العربي للتعليم و التنمية*، الصفحات ٣٠١-٣٤٤.
- رشا مختار عبد الرحمن عيساوي. (٢٠١٩م). تطوير الجامعات البحثية في مصر على ضوء خبرات بعض الدول. *مجلة البحث العلمى فى التربية*(ع٢٠، ج١١)، الصفحات ٩١٩-٩٣٦.
- علاء محمد موسى حمدان. (صيف، ٢٠١٥م). الطريق نحو الجامعات البحثية عالمية المستوى: دراسة شمولية في الجامعات العربية. *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*، الصفحات ٥٦-١٠٤.
- محمد جاد حسين أحمد، و شرف محمود أحمد محمود. (ديسنبر، ٢٠١٧م). تصور مقترح لجامعة بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالواليات المتحدة ألمريكية وجامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا. *مجلة التربية المقارنة والدولية، العدد الثامن*، الصفحات ١١-٢٢٥.
- محمد عثمان الثبيي. (٢٠١٨م). تطوير الكراسي البحثية بالجامعات السعودية في ضوء مؤشرات اقتصاد المعرفة. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات ٨١-١٠٩.
- مها إبراهيم طحالوي، و علي حسين حورية. (تشرين الثاني، ٢٠١٧م). تصور مقترح للتحول الى جامعات بحثية

فى ظل التوجه نحو الاقتصاد المعرفى. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، مج٣٧، ع٣، الصفحات ٥٥-٨٩.

- هدى محمد عبد السلام محمد، محمد احمد عبد الدايم، محمد احمد حسين ناصف، و جابريال رامون سيرنا. (ابريل، ٢٠٢٠م). مبادرات التميز والإصلاح الإداري: دراسة حالة للجامعات البحثية عالمية المستوى باليابان وإمكانية الإستفادة منها في مصر. *جملة كلية الرتبية ببنها*، مج٣١، ع١٢٢، الصفحات ٢٩٥-٣٣٢.